ذلك ينا قضها وأما السهو في الأفعال فغير مناقض
لها ولا قادح في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات
القلب من سمات البشر كما قال عليه السلام إنما أنا بشر
مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني نعم بل
حالة النسيان والسهو هنا في حقه عليه السلام سبب
إفادة علم وتقرير شرع كما قال عليه السلام إني لأنسى
أو أنسى لأسن بل قد روي لست أنسى ولكن أنسى لأسن
وهذه الحالة زيادة له في التبليغ وتمام عليه في النعمة
بعيدة عن سمات النقص وأغراض الطعن فإن القائلين
بتجويز ذلك يشترطون أن الرسل لا تقر على السهو
والغلط بل ينبهون عليه ويعرفون الحكم بالفور على قول
بعضهم وهو الصحيح وقيل قبل انقراضهم على قول الآخرين
وأما ما ليس طريقه البلاغ ولا بيان الأحكام من أفعاله
عليه السلام وما يختص به من أمور دينه وأذكار قلبه
مما لم يفعله ليتبع فيه فالأكثر من طبقات علماء الأمة
على جواز السهو والغلط عليه فيها ولحوق الفترات
والغفلات بقلبه وذلك بما كلفه من مقاساة
الخلق وسياسات الأمة ومعاناة الأهل وملاحظة
الأعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال
بل على سبيل الندور كما قال عليه السلام إنه ليغان
على قلبي فأستغفر الله وليس في هذا شيء يحط من

رتبته

من رتبته ويناقض معجزته وذهبت طائفة إلى منع
السهو والنسيان والغفلات والفترات في حقه
عليه السلام وهو مذهب جماعة المتصوفة وأصحاب
علم القلوب والمقامات ولهم في هذه الأحاديث
مذاهب نذكرها إن شاء الله تعالى **فصل** في الكلام
على الأحاديث المذكورة فيها السهو منه قد قدمنا
في الفصول قبل هذا ما يجوز فيه عليه السهو وما يمتنع
وأحلناه في الأخبار جملة وفي الأقوال الدينية
قطعا وأجزنا وقوعه في الأفعال الدينية على الوجه
الذي رتبناه وأشرنا إلى ما ورد في ذلك ونحن
نبسط القول فيه الصحيح من الأحاديث الواردة
في سهوه عليه السلام في الصلاة ثلاثة أحاديث أولها
حديث ذي اليدين في السلام من اثنتين الثاني حديث
ابن بحينة في القيام من اثنتين الثالث حديث ابن
مسعود أن النبي عليه السلام صلى الظهر خمسا وهذه
الأحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قررناه
وحكمة الله فيه ليستن به إذ البلاغ بالفعل أجلى منه
بالقول وأرفع للاحتمال وشرطه أنه لا يقر على هذا
السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس وتظهر
فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وأن النسيان والسهو
في الفعل في حقه عليه السلام غير مضاد للمعجزة ولا قادح

Copyright © King Saud University